التعامل مع الأوبئة من خلال السنَّة النبوية

م. د.خالد جمال عواد حسين الدوري
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
ثانوية محمد الدري الإسلامية

(Dealing With Epidemics Through The Sunnah Of The Prophet)

Dr. Khaled Jamal Awad Hussein Al Douri
Department Of Religious Education And Islamic Studies
Muhammad Al-Dari Islamic High School

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد، وعلى اله، وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد؛ فإن نعمة الصحة، والعافية من أجل النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، وقد وضحت السنة النبوية في كثير من الأحاديث الأسباب التي يمكن أن يحفظ الإنسان بها نفسه، ويحافظ على صحته من كل مرض، ووباء قبل وقوع ذلك المرض وبعد وقوعه، وأن الأوبئة، والأمراض هي قدر من أقدار الله يصيب بها من يشاء من عباده مع ضرورة الأخذ بالأسباب، والإرشادات الصحية التي تحافظ على سلامة النفس أولاً، وسلامة الناس ثانياً، والإلتجاء إلى الله وحده أن يرفع الوباء ويكشف الداء، فما يصيب المسلم من شيء يؤذيه في هذه الحياة إلا كفر الله بها من خطاياه.

الكلمات المفتاحية : التعامل، الأوبئة، الأسباب، السنة، العلاج.

Abstract:

Praise Be To God, Lord Of The Worlds, And Prayers And Peace Be Upon The Faithful Prophet, Who Was Sent As A Mercy To The Worlds, Our Prophet Muhammad, And Upon His Family And Companions.

The Blessing Of Health And Wellness Is For The Sake Of The Blessings That God Has Bestowed Upon Man, And The Prophetic Sunnah Has Clarified In Many Hadiths The Reasons By Which A Person Can Protect Himself And Preserve His Health From Every Disease And Epidemic Before And After The Occurrence Of That Disease, And That Epidemics, Diseases Are A Measure Of God's Decrees That He Afflicts Whomever He Wills Of His Servants, With The Necessity Of Taking Into Account The Reasons And Health Guidelines That Preserve The Safety Of The Soul First, And The Safety Of People Second, And Resorting To God Alone To Remove The Epidemic And Reveal The Disease. God Atone For His Sins.

Keywords: Dealing, Epidemics, Causes, Year, Treatment.

* * *

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيراً.

وبعد؛ إن من النعم العظيمة التي لم يعرف الناس قدرها، وقيمتها نعمة الصحة، والعافية فنعمة الصحة، والعافية نعمة عظيمة أنعم الله بها على الإنسان، وقد جاءت السنة النبوية ببيان ما يحفظ الانسان به صحته، ويقيه من شر الأمراض قبل وقوعها وبعد وقوعها، وإن الأمراض، والأوبئة من السنن الإلهية التي قدر الله وقوعها في المجتمعات، فالمؤمن ينظر إلى المرض على إنه ابتلاء عظيم يمتحن الله به الناس وكلما كان الإنسان إلى الله أقرب فإنه ينزل عليه من البلاء ما يكفر به ذنوبه، ويرفع درجاته حتى يكون عند الله من المقربين، فالابتلاء نعمة عظيمة إذا تلقاها العبد المؤمن بالصبر، والاحتساب عند الله تعالى، وإن مما قدر الله وقوعه على العباد من الأوبئة في هذا الزمان هو ظهور فايروس كورونا الذي هز العالم بأسره، ولقد استخرت الله سبحانه وتعالى في كتابة بحث يتناول كيفية تعامل السنة النبوية مع ظهور الأوبئة، والأسباب التي يمكن من خلالها تجنب الإصابة بهذا الوباء والحماية منه، ومن خلال البحث، والمطالعة لم أجد دراسة مستفيضة إهتمت بهذا الجانب[1]، فأخذت بجمع الأحاديث التي تناولت الجانب الوقائي من هذه الأوبئة ومراجعة أقوال أهل العلم في ذلك سائلاً الله سبحانه أن يرزقني التوفيق، والسداد.

- **أسباب إختيار الموضوع:**

١. تقديم رؤية السنة النبوية في كيفية التعامل مع الأوبئة، والأمراض قبل، وبعد نزولها.

٢. بيان عناية السنة النبوية بالحفاظ على صحة الإنسان، ومعرفة الأسباب الوقائية في ذلك، فالحفاظ على النفس من مقاصد هذه الشريعة، وقد حثت السنة النبوية على ذلك في كثير من الأحاديث.

٣. ظهور فايروس كورونا الذي ضرب دول العالم، وبيان هدي النبي ﷺ في كيفية التعامل مع هذه الفيروسات.

- **منهجي في الدراسة:**

١. جمع الأحاديث الواردة في بيان الأسباب الوقائية من الأمراض، والأوبئة، وإبراز الجانب الوقائي منها.

٢. دراسة الأحاديث المتعلقة بهذا الموضوع، ومراجعة أقوال العلماء في بيان المراد من هذه الأحاديث بشكل دقيق.

- **خطة الدراسة:**

تتكون خطة بحثي من مقدمة، وثلاث مباحث، وخاتمة، وهي على النحو الاتي:

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث ويتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الوباء في اللغة والإصطلاح.

(١) أعني لغاية يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٠/١٢/١٥.

المطلب الثاني : مفهوم السنة في اللغة والإصطلاح .

المطلب الثالث : مكانة السنة النبوية في حياة المسلم .

المطلب الرابع : الفرق بين الوباء والطاعون .

المبحث الثاني : الأسباب الوقائية من الأمراض والأوبئة قبل نزولها ويتضمن أربعة مطالب :

المطلب الأول : الإهتمام بالنظافة الشخصية .

المطلب الثاني : تغطية أواني الطعام والماء وعدم التنفس والنفخ فيهما .

المطلب الثالث : الدعاء والحفاظ على الأذكار .

المطلب الرابع : الصدقة وصنع المعروف بين الناس .

المبحث الثالث : الأسباب الوقائية من الأمراض والأوبئة بعد نزولها ويتضمن أربعة مطالب :

المطلب الأول : تناول الأدوية والعلاج .

المطلب الثاني :توفير الرعاية الصحية والنفسية .

المطلب الثالث : الأمر بملازمة البيوت وعدم الإختلاط .

المطلب الرابع : عزل الشخص المصاب عن الشخص السليم .

الخاتمة وأهم نتائج البحث .

* * *

المبحث الأول

التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث

- **ويتضمن أربعة مطالب :**
- **المطلب الأول : مفهوم الوباء في اللغة والإصطلاح .**

مفهوم الوباء في اللغة: الكفء، والمساواة، والمثل، والنظير، ويقال: هم بواء في هذا الأمر: أي أكفاء نظراء، والبواء: المثل، وإن فلانا لبَواء بفلان، أي: إن قتل به كان كفوا، وباء فلان بفلان: صار كفاً له، ويأتي أيضاً بمعنى الاعتراف، والرجوع والاقرار، تقول: باء بإثمه، أَي: اعترف به، ورجع عنه، وبَاء فلان بحق فلان: إذا أقرّ به على نفسه[1] .

مفهوم الوباء في اصطلاح العلماء:

١. الوباء **إصطلاحاً** : اسم لكل مرض عام[2] .

٢. الوَبَاء: (فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوِية أَو أرضية)[3] .

(١) ينظر : العين (٨/ ٤١١)،(١/ ٦٦٥)، لسان العرب (١/ ٣٧،٣٨)، جمهرة اللغة (٢/ ١٠٢٩)، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٥٦١) .

(٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري (٢/ ١٨١) .

(٣) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ١٨٧).

- **المطلب الثاني : مفهوم السنة في اللغة والإصطلاح .**

مفهوم السنة في اللغة : تطلق السنة في اللغة ويراد بها السيرةُ، والطريقة سواء كانت حسنة أو قبيحة، والسنة : الطريقة المحمودة المستقيمة ؛ ولذلك يقال : فلان من أهل السنة أي من أهل الطريقة المحمودة المستقيمة، وهي مأخوذة من السنن وهو الطريق[١]، والسنة في اللغة تطلق على الوجه لصقالته، وملاسته[٢]وتأتي السنة أيضاً بمعنى البيان، وسن الله أمراً أي بينه، وسنة الله تعالى: أحكامه وأمره، ونهيه[٣] .

مفهوم السنة في الإصطلاح: هي ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية، أو خلقية، أو سيرة سواء كان قبل البعثة أو بعدها[٤]، والسنة، والحديث كلاهما بمعنى واحد أي انهما مترادفان وهذا عند أكثر المحدثين، ويرى بعض العلماء أن الحديث خاص بقوله، وفعله، والسنة تشمل الأقوال، والأفعال، والتقريرات، والصفات، والسكنات، وعلى هذا فالسنة أعم من الحديث[٥] .

- **المطلب الثالث : مكانة السنة النبوية في حياة المسلم**

للسنة النبوية مكانة كبيرة في حياة المسلم من خلال دورها في تشريع الأحكام وبيانها فهي الأصل الثاني بعد القران الكريم، والتطبيق العملي لما جاء فيه، وقد جاءت كثير من الآيات، والاحاديث تأمر المسلم بضرورة الإلتزام بما ورد في هذه السنة من توجيهات، وإرشادات، ووصايا، والعمل بها ؛ لأن كل ما أمر به رسول الله ﷺ أو نهى عنه من الأحكام فإنما هو بتشريع الله له، وأن الإهتمام بالسنة هو إهتمام بالقران ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحَشر الآية ٧]، فهذه الآية وغيرها من الآيات تبين أن السنة وحي من الله، وأن الرسول ﷺ لا يأتي بشيء من عنده فكل ما يأمر به الرسول ﷺ إنما هو بأمر الله له حيث إنه لا ينطق عن الهوى بل هو مبلغ لما أوحاه الله إليه (والحاصل أن القرآن والحديث يتحدان في كونهما وحيا منزلا من عند الله)[٦] فالسنة مبينة للقران، ومفسرة له قال الأوزاعي:(الكتاب أحوج إلى السنة من السنة إلى الكتاب)[٧] فالسنة يحتج بها كالقران الكريم فهي مساوية له من حيث أنها وحي منزل من الله على رسوله ﷺ، وعليه يجب العمل بهذه السنة كما يجب العمل بما ورد في آيات القران (اتفق من يعتد به من أهل العلم على أن السنة المطهرة مستقلة

(١) ينظر: لسان العرب (١٣/ ٢٢٦) ، مختار الصحاح (ص: ١٥٥) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢١٣٩) .
(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٤١٦) .
(٣) المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٤١٧) .
(٤) ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر (١/ ٤٠)، السنة ومكانتها للسباعي ط المكتب الإسلامي (١/ ٤٧) .
(٥) ينظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص: ١٦)، المستشرقون والسنة (ص: ٢٨) .
(٦) الكليات (ص: ٧٢٢) .
(٧) البحر المحيط في أصول الفقه (٦/ ١١) .

بتشريع الأحكام، وأنها كالقرآن في تحليل الحلال، وتحريم الحرام)[١] .

- **المطلب الرابع : الفرق بين الوباء والطاعون .**

ورد في السنة النبوية أحاديث كثيرة في ذكر الوباء، أو الطاعون، واختلف العلماء في الفرق بينهما هل هما بمعنى واحد أم بمعنيين مختلفين على قولين:

القول الأول : الوباء، والطاعون مترادفان في المعنى .

الوباء بالهمز هو الطاعون، وهو أيضا كل مرض عام، تقول: أصاب أهل الكورة العام وباء شديد، وأرض وبئة إذا كثر مرضها[٢]، (الوباء فمهموز مقصور وهو الطاعون يقال أرض وبيئة أي ذات وباء، وأمراض)[٣] (الوباء هو الطاعون، وهو مرض يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات دون غيرها بخلاف المعتاد من أحوال الناس وأمراضهم، ويكون مرضهم غالبا مرضا واحدا بخلاف سائر الأوقات فإن أمراض الناس مختلفة)[٤]، وعلى هذا القول فالوباء يطلق على الطاعون، وغيره من كل مرض عام .

القول الثاني : الوباء، والطاعون متباينان في المعنى .

الطاعون: المرض العام، والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان[٥] الوباء: وخم يغير الهواء فتكثر بسببه الأمراض في الناس، والطاعون هو الضرب الذي يصيب الإنحس من الجن، أو كل مرض عام[٦] .

والخلاصة من هذه التعريفات أن بين الطاعون، والوباء عموم، وخصوص فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعون، وأن إطلاقه عليه هو من باب المجاز[٧].

* * *

(١) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول (١/ ٩٦) .

(٢) ينظر: العين (٨/ ٤١٨) ، لسان العرب (١/ ١٨٩) ، القاموس المحيط (ص: ٥٥) .

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٢/ ٥١) .

(٤) المنتقى شرح الموطإ (٧/ ١٩٨) .

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٢٧) .

(٦) تاج العروس (١/ ٤٧٨) .

(٧) ينظر: بذل الماعون في فضل الطاعون ص ١٠٢ـ١٠٦.

المبحث الثاني

الأسباب الوقائية من الأمراض والأوبئة قبل نزولها

جاءت الشريعة الاسلامية لتحقيق مصالح العباد في الدنيا، والاخرة، ومن بين هذه المصالح الحفاظ على صحة الانسان من جميع الامراض، وقد بين النبي ﷺ الأسباب الوقائية التي يحافظ بها الانسان على نفسه مما يصيب المجتمعات من الأوبئة، والأمراض، وهذا من رحمته ﷺ بهذه الأمة أن بين لها كيف تتقي الأمراض، وكيف تأخذ بأسباب النجاة في الدنيا فإزالة أسباب المرض أفضل من إزالة أعراضه، ولعل من أهم هذه الأسباب :

- **المطلب الأول : الاهتمام بالنظافة الشخصية .**

لقد حثت السنة النبوية على الاهتمام بالنظافة الشخصية، وأكدت عليها في كثير من الأحاديث التي وجهت المسلم الى الاهتمام بالنظافة في كل أمور حياته وجعلت ذلك علامة من علامات الايمان، ومن أسباب الحماية من جميع الاوبئة ويظهر ذلك من خلال ما يلي :

الاهتمام بالوضوء، فالوضوء الذي يمارسه المسلم خمس مرات في اليوم والليلة على الاعضاء المكشوفة من جسم الانسان كالوجه، واليدين، والرجلين، وغير ذلك من أعظم الاسباب التي تحمي المسلم من جميع الامراض، والأوبئة، وقد أوصى النبي ﷺ بالمحافظة على الوضوء، عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا، ما تقول: ذلك يبقي من درنه « قالوا: لا يبقي من درنه شيئا، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله به الخطايا»[1]، وهذا مظهر من مظاهر الطهر والنقاء في توجيهات النبي ﷺ.

ومن ضمن الاهتمام بالنظافة الشخصية، ونظافة الجسم، الحرص على الاغتسال والتطيب، فالغسل يحافظ على نظافة جميع البدن، ويقيه من الامراض التي ربما تصيب جسم الانسان نتيجة تراكم الأوساخ عليه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام، يغسل رأسه وجسده»[2]، فالوضوء، والغسل من أسباب الوقاية من كثير من الأمراض فهما يمنعان من نمو الفطريات، كما يمنعان إصابة الجلد بالالتهابات، والتقيحات، ويقلل من احتمال حدوث سرطان الجلد؛ لأنه يزيل المواد الكيماوية قبل أن تتراكم[3] .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب الصلوات الخمس كفارة، (١/ ١١٢) ، رقم الحديث:٥٢٨ صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ،باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات (١/ ٤٦٢) ، رقم الحديث:٢٨٣، سنن الترمذي، باب مثل الصلوات الخمس، (٤/ ٤٤٨)، رقم الحديث:٢٨٦٨، سنن النسائي، كتاب الصلاة، فضل الصلوات الخمس، (١/ ٢٣٠)، رقم الحديث:٤٦٢ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الجمعة،باب الطيب والسواك يوم الجمعة، (٢/ ٥٨٢)،رقم الحديث: ٨٤٩ .

(٣) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ١/ ٧٣،٧٤ .

ومن بين الاهتمام بالنظافة الشخصية حرص السنة النبوية على تنظيف اليدين من الأوساخ التي تتعلق بها، والمحافظة على نظافتها ؛ لأن المحافظة على نظافتها يحمي الجسم من كثير من الأمراض، فاليد يتناول الانسان بها طعامه، ويمارس فيها امور حياته الأخرى، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا، فإنه لا يدري أين باتت يده»[١]، قال النووي ﷺ: فلعل يده وقعت على دبره، أو ذكره أو نجاسة أو نحو ذلك ومذهب جمهور العلماء أن هذا الحكم ليس مخصوصا بالقيام من النوم بل المعتبر فيه الشك في نجاسة اليد فمتى شك في نجاستها كره له غمسها في الاناء قبل غسلها سواء قام من نوم الليل أو النهار أو شك في نجاستها من غير نوم[٢]، والمعنى أن تغسل يديك خارج الاناء وتحافظ على نظافة الماء الذي تتوضأ به أو تغسل منه من الجراثيم التي ربما تنتقل الى الماء اذا كانت اليد غير نظيفة .

وقد أكد النبي ﷺ على ذلك في الاستنجاء حينما نهى عن مس العضو باليد اليمنى، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «إذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره بيمينه، ولا يستنجي بيمينه، ولا يتنفس في الإناء»[٣]، فالنهي عن مس الذكر باليد اليمنى تكريماً لهذه اليد، ولرفع قدرها عن مباشرة النجاسة بها فإذا باشرت النجاسات، وتلوثت، ثم باشرت والشراب والمصافحة وغير ذلك، كرهته، وربما حملت معها شيئا من الأمراض الخفية، فاليد اليمنى لابد أن تكون بعيدة عن مجالات التلوث، والأقذار[٤] .

ومما نبه عليه النبي ﷺ أيضا على ضرورة غسل اليدين قبل تناول الطعام، وعند الانتهاء منه، عن سلمان، قال: قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء قبله فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «بركة الطعام الوضوء قبله، والوضوء بعده»[٥]، أي غسل اليدين قبل الطعام، وغسل اليدين والفم بعد الانتهاء من الطعام، وكذلك غسل اليد، والفم من بقايا الطعام قبل النوم، وألا ينام المرء وبيده بقايا من أثر الطعام حتى يغسلها .

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شيء، فلا يلومن إلا نفسه»[٦]، والغمر: هو الدسومة، والزهومة من اللحم[٧]،

(١) صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها ثلاثا، (١/ ٢٣٣)،رقم الحديث : ٨٧ .
(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم (٣/ ١٨٠) .
(٣) صحيح البخاري ،كتاب الوضوء، باب لا يمسك ذكره بيمينه إذا بال، (١/ ٤٢)،رقم الحديث:١٥٤، صحيح مسلم، كتاب الطهارة ، باب النهي عن الاستنجاء باليمين، (١/ ٢٢٥)، رقم الحديث:٦٣ .
(٤) ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال (١/ ٢٤٣)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢/ ٢٩٦).
(٥) سنن أبي داود ، كتاب الأطعمة ، باب في غسل اليد قبل الطعام ، (٣/ ٣٤٥)،رقم الحديث : ٣٧٦١ .
(٦) سنن أبي داود ، كتاب الأطعمة ، باب في غسل اليد من الطعام، (٣/ ٣٦٦)،رقم الحديث:٣٨٥٢ .
(٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٨٥) .

وهذه الدسومة، والزهومة تكون في اليد بعد الطعام؛ وهـذا الـدسـم مـن شـأنـه أن يـؤدي الـى تكاثر أنـواع البكتيريا والجراثيم، ومن ثم انتقالها إلى سائر الجلد أو إلى الجوف فيحصل له شيء لا يحمد عقباه[١] .

ومن بين الاهتمام بالنظافة الشخصية الاهتمام بنظافة المسكن الذي يعيش الانسان فيه، عن عامر بن سعد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «طهروا أفنيتكم، فإن اليهود لا تطهر أفنيتها»[٢]، والفناء : ساحة البيت وقبالته وقيل عتبته والمعنى لا تكونوا متشبهين باليهود في عـدم النظافة، والـطـهـارة[٣]، فالنظافة تعتبر من أهم الأسباب التي يقي بها الانسان المسلم، ويحمي نفسه من الأوبئة والأمراض، وقد أمر النبي ﷺ بها قبل أن تكون هناك مراكز لمكافحة ألأوبئة، والامـراض التي تنتقل للإنسان عبر تلوث الأيدي، فعلى الإنسان أن يتعاهد مسكنه بالتنظيف؛ لأن من أهم تعاليم الإسلام العناية بالصحة الفردية والنظافة الشخصية، ونظافة المساكن، والبيوت والطرقات فهذه كلها من وسائل الوقاية التي حثنا اليها رسول الله ﷺ.

- **المطلب الثاني : تغطية أواني الطعام والماء وعدم التنفس والنفخ فيهما .**

مـن الأسـبـاب الوقائية الـتـي يمكن أن نقي بها أنفسنا من الأمـراض، والأوبئة قبل نزولها هو تغطية الأواني التي يوضع فيها الطعام، وعدم التنفس فيها حفاظاً على صحة، وسلامة الإنسان من التلوث :

عـن جابر بـن عبد الله، قـال: سمعت رسـول الله ﷺ، يقول: «غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو سقاء ليس عليه وكاء، إلا نزل فيه من ذلك الوباء»[٤] .

والتغطية هي الستر، وهذا كله مقيد بالليل، وقد علل النبي ﷺ تغطية الإناء لاتقاء نزول الوباء الذي هو الطاعون، أو أي مرض عام[٥] (وإنما أمر بالتغطية ؛ لأن في السنة ليلة ينزل فيها وباء، وبلاء لا يمر بإناء مكشوف إلا نزل فيه من ذلك)[٦]، وهذا الوباء يمكن أن ينتقل الى الاناء المكشوف عن طريق الغبار، أو بسبب وقوع الحشرات في الاناء، والله أعلم .

ومن الأمور الوقائية عدم التنفس في انية الطعام والشراب، والنفخ فيهما عن ابن عباس، قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يتنفس في الإناء، أو ينفخ فيه»[٧] .

---

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٩/ ٥٧٩)، شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره (ص: ٢٣٧) .

(٢) المعجم الأوسط (٤/ ٢٣١)،رقم الحديث: ٤٠٥٧ .

(٣) ينظر: قوت المغتذي على جامع الترمذي (٢/ ٦٩٩)، تحفة الأحوذي (٨/ ٦٨) .

(٤) صحيح مسلم ، كـتـاب الاشـربـة ، بـاب الأمـر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم ، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، (٣/ ١٥٩٦)، رقم الحديث:(٢٠١٤)، سنن ابن ماجه ، كتاب الأشربة ، باب تخمير الإنـاء،(٢/ ١١٢٩)،رقـم الحديث:٣٤١٠ .

(٥) ينظر: فيض القدير (٤/ ٤٠٤)، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٣٣٤) .

(٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢١/ ١٩٧).

(٧) سنن أبي داود، كتاب الأشربة، باب في النفخ في الشراب والتنفس فيـه، (٣/ ٣٣٨)،رقـم الـحـديـث:٣٧٢٨، سنن

والمقصود هو النهي عن النفخ بما في الإناء من طعام أو شراب، وأما التنفس ثلاثا خارج الإناء فسنة معروفة[١]، والعلة من النهي عن التنفس في الإناء ؛ لأن الشرب في نفس واحد غير محمود عند أهل الطب وربما آذى الكبد[٢] .

وقد تكون العلة من ذلك من أجل ما يخاف أن يبدر من ريقه رطوبة فيه فيقع في الماء فتعلق الرائحة بالماء فيكون الأحسن في الأدب أن يتنفس بعد إبانة الإناء عن فمه وأن لا يتنفس فيه ؛ لأن النفخ إنما يكون لأحد معنيين فإن كان من حرارة الشراب فليصبر حتى يبرد، وإن كان من أجل قذى يبصره فيه فليمطه بإصبعه ولا حاجة به إلى النفخ فيه بحال[٣]، (والفرق بين النفس والنفخ ان النفخ يكون لإبراد الشراب، أو لإزالة القذى فقد يخرج من فيه شيء يتأذى به، واما النفس فهو في عين الشرب، والنهي فيه أيضا لهذا المعنى)[٤] .

- **المطلب الثالث : كثرة الدعاء والحفاظ على الاذكار.**

إن مما شرعه الله سبحانه وتعالى، وجعله سبباً من أعظم الأسباب لاتقاء الأوبئة والأمراض دعائه، والتضرع إليه سبحانه وتعالى، فهو من الأسباب المعنوية لدفع الوباء :

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل، ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة»[٥]، فالدعاء من أقوى الأسباب في دفع الأوبئة، ومنع نزولها، أو تخفيفها إذا نزلت، والعبد يستعمل الحذر المأمور به من الأسباب ويلتجأ الى الله بالدعاء في الاحتراز من الوباء[٦] .

فالنبي ﷺ كان يلتجأ الى الله، ويحتمي به من الأمراض والوباء بالدعاء عن أنس، أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من البرص، والجنون، والجذام، ومن سيئ الأسقام»[٧]، والمراد بسيء الأسقام الأمراض القبيحة، والمزمنة، والطويلة، والأوبئة تكون سببًا لعيب يتنفر منه الخلق أو فساد أعضائه فهي ليست كبقية الأمراض التي لا تدوم كالحمى، والصداع [٨] فهذه الأحاديث ترشد الانسان المسلم الى التمسك بالدعاء للوقاية من الأمراض والأوبئة وسائر المكروهات، ولا ينبغي للمسلم أن يستسلم ويترك الأسباب بحجة أن هذا قدره . وكان

الترمذي، أبواب الأشربة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في كراهية النفخ في الشراب،(٣/ ٣٦٨) رقم الحديث: ١٨٨٨ .

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم (٣/ ١٦٠) .

(٢) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/ ٣٩٧)، كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣/ ١٩٧) .

(٣) ينظر: معالم السنن (٤/ ٢٧٥) .

(٤) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره (ص: ٢٤٥) .

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح، (١/ ٦٦٩)، رقم الحديث: ١٨١٣ .

(٦) ينظر : فيض القدير (٦/ ٤٥٢) .

(٧) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة، باب في الاستعاذة ، (٢/ ٩٣)، رقم الحديث : ١٥٥٤ .

(٨) ينظر: معالم السنن (١/ ٢٩٧)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٧١١) .

ﷺ يقول: «اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأهواء والأدواء»[١]، أي: باعدني عن المنكرات المذكورة، ومنها الأدواء: وهي جمع داء والمقصود بها الأسقام المنفرة كالأوجاع، والامراض، والوباء، وكل ما يتأذى منه الإنسان فالتعبد بالدعاء من جملة الأسباب التي ترفع المرض والوباء[٢].

- **المطلب الرابع : الصدقة وصنع المعروف بين الناس .**

رغبت السنة النبوية في كثير من الأحاديث على الصدقة، والانفاق في سبيل الله وصنع المعروف بين الناس كسبب من الأسباب التي يدفع بها المسلم الأمراض والأوبئة قبل وقوعها، وبعد وقوعها :

عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها»[٣]، فالصدقة، والانفاق، والاحسان الى الفقراء مما يمنع نزول الوباء، (والصدقة تدفع العذاب)[٤]، عن رافع بن خديج، قال: قال رسول الله ﷺ: «الصدقة تسد سبعين بابا من السوء»[٥]، فالصدقة سبب في حفظ الصحة، ورفع البلاء من الارض وهي من الامور المهمة التي يجب أن يحرص عليها كل مسلم[٦]، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وأعدوا للبلاء الدعاء»[٧]، فإذا كانت الصدقة ترفع المرض بعد وقوعه، فمن باب أولى أن تدفعه قبل وقوعه، وقد أمر النبي ﷺ بمداواة المرضى بالصدقة، ونبه بها على بقية أخواتها من القرب كإغاثة ملهوف، وإغاثة مكروب وقد جرب ذلك الموفقون فوجدوا الأدوية الروحانية تفعل ما لا تفعله الأدوية الحسية[٨]، وكان من هدي النبي ﷺ حث الناس للصدقات عند نزول البلاء، عن عائشة، أنها قالت: خسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ، فصلى رسول الله ﷺ بالناس، فقام، فأطال القيام، ثم ركع، فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول، ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول، ثم سجد فأطال السجود، ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الأولى، ثم انصرف وقد انجلت الشمس، فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله، وكبروا وصلوا وتصدقوا»[٩]، قال ابن دقيق العيد رحمه الله:

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٩/ ١٩) ، من اسمه قطبة ، رقم الحديث : ٣٦ .

(٢) ينظر: شرح صحيح البخارى لابن بطال (٦/ ٢١٣)، سبل السلام (٢/ ٦٧٣)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٥٢٥) .

(٣) المعجم الأوسط ، (٦/ ٩) ، رقم الحديث : ٥٦٤٣ .

(٤) فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٠٦)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٣/ ٢٧٣) .

(٥) المعجم الكبير ، (٤/ ٢٧٤) ، رقم الحديث : ٤٤٠٢ .

(٦) ينظر: المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (١/ ٣٤٢) .

(٧) المعجم الأوسط ، (٢/ ٢٧٤) ، رقم الحديث :١٩٦٣ .

(٨) ينظر: فيض القدير (٣/ ٥١٥) .

(٩) صحيح البخاري ، باب الصدقة في الكسوف، (٢/ ٣٤)، رقم الحديث:١٠٤٤ ، سنن أبي داود ،باب الصدقة فيها، (١/ ٣١٠)، رقم الحديث: ١١٩١،سنن النسائي ،باب كيف

(وفي الحديث دليل على استحباب الصدقة عند المخاوف، لاستدفاع البلاء المحذور)[١] (والمقصود من الصدقة أن المريض يشتري نفسه من ربه عز وجل بقدر ما تساوي نفسه عنده، والصدقة لا بد لها من تأثير على القطع؛ لأن المخبر رسول الله ﷺ، والمخبر عنه كريم منان)[٢].

* * *

المبحث الثالث

الأسباب الوقائية من الأمراض والأوبئة بعد نزولها

ان الاصابة بالمرض، أو الوباء من بين الأمور التي قدرها الله على عباده، ولقد حثت السنة النبوية على ضرورة الوقاية من الوباء بعد الاصابة به من خلال عدة أمور يجب الاهتمام، والأخذ بها كي يتمكن المصاب من الاستشفاء، وكذلك من أجل منع انتشار الوباء، والسيطرة عليه، ومن بين هذه الأسباب ما يلي:

- **المطلب الأول: تناول الأدوية والعلاج.**

إن من بين تعاليم النبي ﷺ، وإرشاداته لإمته الإعتناء بصحة البدن والحث على تناول الدواء، والعلاج، ومراجعة الطبيب عند الإصابة بالمرض أو الوباء، فالتداوي سنة نبوية أكد عليها رسول الله ﷺ، وهي سبب من أسباب الشفاء من الوباء: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»[٣]، وفي رواية عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «ما أنزل الله داء، إلا أنزل له دواء»[٤] وعن أسامة بن شريك، قال: قالت الأعراب: يا رسول الله، ألا نتداوى؟ قال: نعم، يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع

الخطبة في الكسوف، (٣/ ١٥٢)،رقم الحديث:١٥٠٠.
(١) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (١/ ٣٥٣).
(٢) المدخل لابن الحاج (٤/ ١٤١).

(٣) صحيح البخاري،كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، (٧/ ١٢٢)، رقم الحديث:٥٦٧٨.
(٤) سنن ابن ماجه،كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، (٢/ ١١٣٨)،رقم الحديث:٣٤٣٨.

داء إلا وضع له شفاء، أو قال: دواء إلا داء واحدا قالوا: يا رسول الله، وما هو؟ قال: الهرم[١]، فهذه الأحاديث يفهم منها إباحة التداوي وإباحة مراجعة الأطباء عند الاصابة بالمرض، أو الوباء[٢]، عن جابر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله ﷻ»[٣]، وفي قوله: «بإذن الله» إشارة إلى أنه لا يبرأ المريض أو المصاب بالدواء إذا لم يأذن الله، بل قد ينقلب داء[٤]، وان استعمال الدواء، وتناول الأدوية لا ينافي التوكل إذا اعتقد أنها تنفع بإذن الله وتقديره، قال الامام الشوكاني رحمه الله: (وفي أحاديث الباب كلها إثبات الأسباب، وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله، وبتقديره، وأنها لا تنجع بذواتها بل بما قدره الله فيها، وأن الدواء قد ينقلب داء إذا قدر الله ذلك)[٥].

- **المطلب الثاني : توفير الرعاية الصحية والنفسية .**

اهتمت السنة النبوية بمراعاة الجانب النفسي، والصحي للمريض، او المصاب بالوباء، وان مراعاة الحالة النفسية سبب كبير من أسباب العلاج، والاستشفاء من المرض، وفي ذلك صور عديدة منها زيارة المريض، والسؤال عنه، والدعاء له عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أطعموا الجائع، وعودوا المريض، وفكوا العاني»[٦] .

ومن الجوانب النفسية التي تساعد المريض على الشفاء من مرضه بث روح التفاؤل وحسن الظن بالله في قلب المريض، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ دخل على أعرابي يعوده فقال: «لا بأس عليك طهور إن شاء الله»، قال: قال الأعرابي: طهور بل هي حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور قال النبي ﷺ: «فنعم إذا»[٧]، وتذكير المريض بضرورة الاستسلام لقضاء الله وقدره، والصبر على المرض، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط»[٨] .

---

(١) سنن الترمذي،أبواب الطب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الدواء والحث عليه،(٣/ ٤٥١)، رقم الحديث:٢٠٣٨ ، سنن ابن ماجه ،كتاب الطب،باب ما أنزل الله داء، إلا أنزل له شفاء، (٢/ ١١٣٧) رقم الحديث : ٣٤٣٦ .

(٢) ينظر : معالم السنن (٤/ ٢١٧) ، الاستذكار (٨/ ٤١٤) .

(٣) صحيح مسلم ،كتاب السلام،باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، (٤/ ١٧٢٩)، رقم الحديث:(٢٢٠٤) ، مسند أحمد (٢٢/ ٤٤٩) ، رقم الحديث : ١٤٥٩٧ .

(٤) ينظر: شرح الزرقاني على الموطأ (٤/ ٥٢٠) .

(٥) نيل الأوطار (٨/ ٢٣١) .

(٦) صحيح البخاري،كتاب الأطعمة،باب قول الله تعالى: {كلوا من طيبات ما رزقناكم} [البقرة: ٥٧] وقوله: {أنفقوا من طيبات ما كسبتم} [البقرة: ٢٦٧] وقوله: {كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم} [المؤمنون: ٥١]، (٧/ ٦٧)، رقم الحديث:٥٣٧٣ ، سنن أبي داود،كتاب الجنائز،باب الدعاء للمريض بالشفاء عند العيادة، (٣/ ١٨٧)، رقم الحديث:٣١٠٥ .

(٧) صحيح البخاري،كتاب التوحيد،باب في المشيئة والإرادة: {وما تشاءون إلا أن يشاء الله}، (٩/ ١٣٨)،رقم الحديث:٧٤٧٠ .

(٨) سنن الترمذي ،باب ما جاء في الصبر على البلاء، (٤/

فالاهتمام بالجانب النفسي للمريض من الأسباب الوقائية بعد الإصابة بالمرض لما له من أثر كبير في تحسين نفسية المريض، وتقويته على مقاومة المرض الذي أصابه.

- **المطلب الثالث : ملازمة البيوت وعدم الاختلاط .**

من الأساليب النبوية التي وجه إليها رسول الله ﷺ لاحتواء الاوبئة والأمراض التي تعصف بالمجتمعات ما يسمى (الحجر الصحي) وهذا الحجر مضمونه البقاء في البيوت، وعدم الاختلاط بالناس قدر المستطاع ؛ وذلك لمنع انتشار الوباء، والتغلب عليه، عن عمرو بن الشريد، عن أبيه، قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي ﷺ «إنا قد بايعناك فارجع»[١]، وفي هذا دليل على الوقاية من جذامه بالاكتفاء بالمبايعة عن بعدٍ دفعاً للعدوى حتى لا يأتي فتنتقل عدواه إلى بقية الناس .

وأيضا ورد حديث عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:(إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها)[٢]، فالحديث فيه معاني الحجر الصحي، إذ أنه إذا دخل الطاعون في أرض وأنت فيها فلا تخرج منها؛ حتى لا يؤدي خروجك منها إلى نقل الوباء إلى الآخرين فابق فيها واصبر على قضاء الله وقدره، وإذا حل الطاعون في أرض وأنت خارجها فلا تدخل إليها، وقد توصل العلماء في الطب الحديث أن حصر المرض في مكان محدود يتحقق بإذن الله بمنع الخروج من الأرض الموبوءة[٣].

والنهي الوارد نهي إرشاد لا تحريم، والأفضل عدم الخروج، وعدم القدوم لأن هواء ذلك البلد قد عفن، وصار مفسوداً مسموما، والقدوم على مهلكات النفوس منهي عنه[٤]، فالنهي عن الخروج من الأرض الموبوءة يمثل حجرا صحيا سبق إليه الإسلام الطب بمئات السنين، كما أن منع الدخول إلى الأرض الموبوءة يعد إجراء وقائيا من كل وباء، ومرض.

فالمسلم مأمور باجتناب الأسباب التي قد تكون سبباً للمرض، والتي قد تضره ؛ وذلك لأنها قد تكون سبباً لانتقال العدوى، والله اعلم .

---

١٧٩)، رقم الحديث:٢٣٩٦، سنن ابن ماجه،كتاب الفتن،باب الصبر على البلاء، (٢/ ١٣٣٨)،رقم الحديث:٤٠٣١ .

(١) صحيح مسلم،كتاب السلام، باب اجتناب المجذوم ونحوه، (٤/ ١٧٥٢)، رقم الحديث:٢٢٣١،سنن النسائي كتاب البيعة، باب بيعة من به عاهة،(٧/ ١٥٠)،رقم الحديث: ٤١٨٢، سنن ابن ماجه كتاب الطب،باب الجذام،(٢/ ١١٧٢)، رقم الحديث:٣٥٤٤ .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الطب،باب ما يذكر في الطاعون، (٧/ ١٣٠)، رقم الحديث:٥٧٢٨، صحيح مسلم،كتاب السلام ،باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، (٤/ ١٧٣٩)، رقم الحديث:(٢٢١٨) .

(٣) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٨٣)، بيان المعاني (٣/ ٤٥٣) .

(٤) ينظر: الذخيرة للقرافي (١٣/ ٣٢٦) ، القوانين الفقهية (ص: ٢٩٦) .

وقد جعل النبي ﷺ الذي يخرج من الأرض التي وقع فيها الوباء إثمه كإثم الذي يفر من أرض المعركة، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أن رسول الله ﷺ قال: «الفار من الطاعون، كالفار من الزحف، والصابر فيه له أجر شهيد»[١] .

فكما يحرم الفرار من الزحف في أرض المعركة كذلك يحرم الخروج من بلد وقع بها الطاعون، والأولى أن يصبر، ويحتسب ذلك الوباء عند الله سبحانه وتعالى .

- **المطلب الرابع : عزل الشخص المصاب عن الشخص السليم .**

وجهت السنة النبوية المباركة على ضرورة السيطرة على منع نقل الأوبئة بين الأشخاص، والوقاية من الوباء من خلال فصل الشخص المصاب عن الشخص السليم، قال رسول الله ﷺ: «لا يوردن ممرض على مصح»[٢] أي لا ينبغي للرجل المريض أن يجالس السليم من المرض، والمقصود من الحديث نهي صاحب الابل المريضة أن يورد ماشيته المريضة على ماشية أخيه الصحيحة لئلا يتوهم المصح إن مرضت ماشيته الصحيحة حدث من أجل ورود المرضى عليها لأنه ربما أصابها المرض بفعل الله تعال وقدره الذى أجرى به العادة لا بطبعها فيحصل لصاحبها ضرر بمرضها، وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقاد العدوى بطبعها[٣]، وثبت عنه ﷺ أنه قال : «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الأسد»[٤]، وفي الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام: (لا يوردن ممرض على مصح) من أجل ألا تنتقل العدوى إلى الصحيح، ووجه الجمع بين الحديثين أن الأمراض لاتعدي بطبعها، ولكن جعل الله سبحانه وتعالى مخالطتها سببا للإعداء فنفى فى الحديث الاول ما يعتقده الجاهلية من العدوى بطبعها، وأرشد في الحديث الثاني إلى مجانبة ما يحصل عنده الضرر عادة بقضاء الله وقدره[٥]، (فقوله لاعدوى، ولا طيرة تحقيق للقدر، ونفي لما كان أهل الجاهلية يعتقدون)[٦]، (وهذا دليل على أن الميكروب لا يؤثر في السليم بنفسه ولا يتمكن من الدخول إلى جسمه، وإصابته إلا بإذن الله)[٧] .

(١) مسند أحمد ، (٢٣/ ١٥٩) ، رقم الحديث : ١٤٨٧٥ .
(٢) صحيح البخاري،كتاب الطب،باب لا هامة، (٧/ ١٣٨)، رقم الحديث:٥٧٧١ ، صحيح مسلم،كتاب السلام، باب لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، ولا غول، ولا يورد ممرض على مصح، (٤/ ١٧٤٣)،رقم الحديث: (٢٢٢١)، سنن أبي داود،كتاب الطب، باب في الطيرة، (٤/ ١٧) ، رقم الحديث : ٣٩١١ .
(٣) ينظر : شرح صحيح البخارى لابن بطال (٩/ ٤٥٠) ، فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢٤٢) .
(٤) صحيح البخاري،كتاب الطب،باب الجذام، (٧/ ١٢٦)،رقم الحديث: ٥٧٠٧ .
(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم (١/ ٣٥) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢١/ ٢٨٨).
(٦) القوانين الفقهية (ص: ٢٩٦) .
(٧) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٥/ ٢٢١) .

الخاتمة

من خلال هذا البحث اليسير في دراسة كيفية تعامل السنة النبوية مع الأوبئة قبل نزولها، وبعد نزولها، وبعد البحث، والإطلاع في احاديث النبي ﷺ، ودراسة ما أورده العلماء من أقوال في بيان معاني هذه الأحاديث يتوصل الباحث الى النتائج الاتية :

١. السنة النبوية الشريفة بينت الأسباب التي يحافظ بها الانسان المسلم على صحته وتقيه من الامراض، والأوبئة قبل أن تخترع النظريات العلمية، والأجهزة الحديثة وغير ذلك من الوسائل الحديثة المعاصرة .

٢. الاهتمام بنظافة اليدين، والنظافة الشخصية، وعدم النفخ، والتنفس في أواني الطعام، والبعد عن الاختلاط بالآخرين سبب من الأسباب التي يحمي الانسان بها نفسه وقت نزول الوباء .

٣. من الأمور المستحدثة في زماننا هذا هو تناول اللقاحات للحماية من الإصابة بالوباء، وهذه من الأمور الوقائية التي لا حرج في استعمالها .

٤. التداوي، والعلاج، والأخذ بالأسباب الوقائية كل هذا من الضروريات التي نأخذ بها مع اعتقادنا الجازم بأن الشفاء التام من الله .

٥. وجوب أخذ الحذر حين ينزل الوباء بشتى الأسباب مثل لبس الكمامات، وأخذ اللقاحات، والتباعد الاجتماعي وغيرها من الأسباب التي تساعد على منع الإصابة بالوباء .

٦. يعتبر مفهوم الحجر الصحي الذي طبقته كل دول العالم هو معجزة نبوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم نلمسه واضحاً في عصرنا الحالي، فمنع الناس من الدخول الى الأرض المصابة بالوباء، ومنع كذلك أهل تلك الأرض بالخروج منها للسيطرة على الوباء .

٧. التخفيف عن الام المريض، والمصاب بالوباء بالسؤال عن حاله، ورفع الروح المعنوية لديه، وبث الأمل في قلبه، وتذكيره بفضل الأجر المترتب على صبره واحتسابه لذلك المرض .

٨. اهتمام السنة النبوية بمعالجة مشكلات العصر، وإن ما جاءت به السنة من تعاليم وقائية، وحقائق طبية قبل أن يكتشفها البشر يؤكد على معجزة هذه السنة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

٩. تعاليم السنة النبوية في التعامل مع الأوبئة يكون من خلال الأخذ بالأسباب المادية مع الدعاء، وحسن الظن بالله، والإكثار من العمل الصالح .

١٠. يتعين على ولاة الأمور، والقائمين على أمور الناس أن يبذلوا كل ما بوسعهم من أجل الحفاظ على أمن، وسلامة شعوبهم من خطر إنتشار الأوبئة، والأمراض من خلال توفير اللقاحات، وإصدار التعليمات، والتوجيهات الصحية، واللوحات الإرشادية الخاصة بذلك .

والحمد لله أولا، واخرا، وما كان من صواب في هذا البحث فمن الله وحده، وما كان من خطإ، أو سهو، أو تقصير فمن نفسي أولاً، ومن الشيطان، وصلى اللهم وسلم، وبارك على نبينا حمد، وعلى اله، وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين .

follow with our firm belief that complete recovery is from God.

5. The necessity of taking caution when the epidemic descends for various reasons such as wearing masks, taking vaccinations, social distancing and other reasons that help prevent infection with the epidemic.

6. The concept of quarantine that has been applied by all countries of the world is a prophetic miracle of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, that we see clearly in our current era, preventing people from entering the land affected by the epidemic, and also preventing the people of that land from leaving it to control the epidemic.

7. Relieving the pain of the sick and the afflicted with the epidemic by asking about his condition, raising his morale, spreading hope in his heart, and reminding him of the reward that comes from his patience and his anticipation of that disease.

8. The concern of the Prophetic Sunnah in solving the problems of the age, and what the Sunnah brought of preventive teachings and medical facts before humans discovered them confirms the miracle of this Sunnah on its owner, the best prayer and peace.

onclusion:

Through this simple research in studying how the Prophet's Sunnah deals with epidemics before and after their revelation, after researching and reading the hadiths of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, and studying the sayings of scholars in explaining the meanings of these hadiths, the researcher arrives at the following results:

1. The honorable Sunnah of the Prophet clarified the reasons by which the Muslim person maintains his health and protects him from diseases and epidemics before scientific theories, modern devices and other modern means were invented.

2. Paying attention to hand hygiene, personal hygiene, not blowing and breathing into eating utensils, and avoiding mixing with others is one of the reasons that a person protects himself at the time of the outbreak of the epidemic.

3. One of the things that is new in our time is taking vaccinations to protect against infection with the epidemic, and this is one of the preventive matters that there is nothing wrong with using it.

4. Medication, treatment, and taking preventive measures are all of the necessities that we

9. The teachings of the Prophetic Sunnah in dealing with epidemics are through adopting material means with supplication, having good faith in God, and increasing righteous deeds.

10. Guardians and people in charge of people's affairs must do everything in their power to preserve the security and safety of their people from the danger of epidemics and diseases by providing vaccines, issuing instructions, health directives, and guidance panels for that.

Praise be to God first and last, and whatever was right in this research is from God alone, and whatever was wrong, or oversight, or shortcoming, it is from myself first, and from Satan, and may God's prayers and peace be upon our Prophet, praise, and his family, and all his companions, and praise be to God. God, Lord of the worlds.

* * *

المصادر والمراجع

- **القران الكريم.**

١. إرشـاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصـول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

٢. ألاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣. ألبحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية .

٤. ألبحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٥. ألتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، ١٣٨٧ هـ.

٦. ألتوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب -القاهرة، ط١ ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

٧. ألجامع الكبير(سنن الترمذي)، محمد بن عيسى بن سوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٨ م.

٨. ألذخيرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ)، المحقق: محمد حجي، سعيد أعراب، محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م .

٩. ألرسالة، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، المحقق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م .

١٠. ألسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى بن حسني السباعي(ت: ١٣٨٤هـ) المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١١. ألصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٢. ألعين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

١٣. ألقوانين الفقهية، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ) .

١٤. ألكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري مؤسسة الرسالة – بيروت .

١٥. ألمجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري، شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: ٩٥٦هـ)، المحقق: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

١٦. ألمحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

١٧. ألمدخل، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت: ٧٣٧هـ)، دار التراث .

١٨. ألمستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)،تحقيق: مصطفى

عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

١٩. ألمستشرقون والسُنَّة، الدكتور سعد المرصفي، مكتبة المنار الإسلامية ومؤسسة الريَّان، بيروت – لبنان .

٢٠. ألمعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق:طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة .

٢١. ألمعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية .

٢٢. ألمنتقى شرح الموطإ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: ٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر الطبعة الأولى، ١٣٣٢ هـ .

٢٣. ألمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ .

٢٤. ألنهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٥. بذل الماعون في فضل الطاعون، إبن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)،المحقق:أحمد عصام عبد القادر،دار العاصمة، الرياض .

٢٦. بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: ١٣٩٨هـ) مطبعة الترقي – دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م .

٢٧. تاج العروس من جواهر القاموس ،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، دار الهداية .

٢٨. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ ١٤٢٠هـ-١٩٩٩ م.

٣٠. توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (ت: ١٣٣٨هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٣١. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .

٣٢. حاشية السندي على سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ) دار الجيل – بيروت .

٣٣. سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، دار الحديث .

٣٤. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجِسْتاني(ت٢٧٥هـ)،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.

٣٥. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٦. شرح سنن ابن ماجه مجموع من ٣ شروح «مصباح الزجاجة» للسيوطي (ت ٩١١ هـ)، «إنجاح الحاجة» لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت ١٢٩٦ هـ)، «ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات» لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (١٣١٥ هـ)، الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي .

٣٧. شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

٣٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت .

٣٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤٠. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦ .

٤١. قوت المغتذي على جامع الترمذي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، إعداد الطالب: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي، رسالة الدكتوراة - جامعة أم القرى، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ .

٤٢. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض .

٤٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت،

الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

٤٤. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٤٥. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م .

٤٦. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٤٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

٤٨. معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية – حلب، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .

٤٩. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م .

٥٠. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

٥١. موسوعة الاعجاز العلمي في السنة النبوية، د.صالح بن أحمد رضا، مكتبة العبيكان الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م .

٥٢. نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

* * *